الأسلوبيَّات الصَّوتيَّة: في الماهية والمجال

أ. محمد هتهوت

جامعة البليدة 02–الجزائر

الملخَّص:

ولَّت الكثيرُ من الدِّراسات نظرَها شطرَ الملمَح الفرديّ في اللّسان، مجانِبَةً بحثَ نِظام اللِّسان أو الصورة المجرَّدة الجماعيَّة الثابِتة، الَّذي عكفَ **سوسير** على دراستِها مُحاولاً استِكنَاه جوهَرِها وكثيرٌ مِمن خلفَه.

هذهِ الأوراق تقفُ على مبحثٍ حديثٍ في الدِّراسات اللّسانيَّة العربيَّة لا زالت ملامِحُه غير مُكتملَة، فهي إمَّا تحاوِل هَضمَ الموروثِ البلاغِي العربي، أو ترويضَ الفِكر اللِّساني الغربي وإسقاطِه بِشكلٍ مِن الأشكال رغبةً مِنها الاستِفادَةَ مِنه. إنَّ الأسلوبيَّات الصَّوتيَّة، فرعٌ لسانيّ يستثمر الدَّرس الصوتيّ في الوقوف على الفروقات الكلاميَّة وخصوصيَّات النصوص الأدبيَّة وكلُّ ما تدلُّ عليه هذه الموارد؛ ولا شكّ أنَّ للأوائل العرب إشاراتٌ ذات بال تمتُّ إلى هذا المبحث بِصلَة.

الكلمات المفتاحيَّة: الأسلوبيَّات- الأسلوبيَّات الصَّوتيَّة- اللِّسانيات-المستوى التّحليل الصَّوتيّ- النصّ الأدبي.

Abstract:

Many of the studies are interested in the individual part of the language, avoiding the study of the linguistic system, or the static, abstract image, that Sausure has been studying, trying to grasp its essence he and many of his successors. These papers stand on a modern topic in Arabic linguistic studies whose features are still incomplete. They are either trying to review the Arabic rhetorical heritage, or to adapt the Western linguistic thought in order to benefit from it. The Phonostylistics, is a linguistic branch, which invests the phonetic studies in identifying the linguistic differences, the specificities of the literary texts and all what these resources indicate. There is no doubt that the early Arabs have important references to this subject.

Keywords : stylistics - Phonostylistics - Linguistics –phonetic analysis level - Literary text.

توطئة:

نَشأَت الأسلوبيَّات، إبنًا شرعيًّا للِّسانيَّات وابنًا عاقًا للموروثِ البلاغِي العربيّ– على عراقتِه وجلالةِ قدرِه– فَكونُها ابنًا شرعيًّا للِّسانيَّات، يَعني أنَّها تَجلبَبت بجِلبابها، واستفادَت من أدواتِها ومنهجِها في استكناهِ النَّصّ الأدبيّ ذلك إنَّه قِطعةٌ لغويَّة وشَكلٌ مِن أشكالِ التَّواصل الانسانيّ، فأخذَت عنهَا الوَصف والتَّحليل؛ وأمَّا كونُها ابنًا عاقًا للموروثِ البلاغيّ، فَمعناه أنَّها اختلفَت معها مِن زاوية النَّظر، وإن لَم نَقُل تمرَّدت عليها، فتخلَّصت مِن تِلك القُيود وأنماط اللُّغة المُتعارف عليها، وانتفضت على قواعِدها. فلئِن كانت البلاغَة معياريَّة تحكُم على الأساليب، فتميِّز غثَّها مِن سمينِها، فالأُسلوبيَّات تصفُ الظَّواهِر اللُّغويَّة المُستحكِمَة في النُّصوص وصفًا موضوعيًّا دون الحُكم القيميّ (jugement de valeur). فالأسلوبيَّات – في نظرِ الكثيرين– إنَّما هي مَلمَحٌ بَلاغَيٌّ ملقَّحٌ بِلِقاحِ اللِّسانيَّات.

إنّ الأسلوبيَّات، هي الوقوفُ المستديم والتّعقّب الدَّائم لسِمات النّصّ الأدبيّ، مع النَّظر الى الجوازاتِ الافتراضيَّة أو إمكانات الكَلام الّتي يمكن أن تحدث داخل اللّغة الطّبيعيّة.فالأسلوبيَّات –في إطارِها العامّ–إنّما هي العلم الّذي يقف على الخصائص اللّغويّة الّتي يكتسبها الكلام الأدبيّ زمن يتحوّل من دائرة إبلاغيَّة إيصاليّة إلى دائرة جماليّة إنشائيَّة. فالقيمَة الأسلوبيَّة إنّما تتأتى عِندما يتجاوز الكلام درجَة الصّفر ويخترق أَسْر القواعِد.

فَهي علم جمع محاصيل ثلاثَة مجالات، البَلاغة، والنَّقد الأدبيّ، واللِّسانيَّات، ووحّد بين هذِه الرَّوافِد الثلاثَة؛ وبذلك فإنّ مباشرة النّصوص مباشرة أسلوبيّة

ومقاربتها مقاربة لسانيَّة، حَدث مَشروط تحقّقُه بِالضرورة، الإحاطَة بِدقائق عدَّةِ روافِد تَجتمع فيها.

1-في ماهية الأسلوب:

للفظِ الأسلوبِ معانٍ ثلاثة يُمكن إجمالها في النَّحو التَّالي: 1- فهو يدلُّ على جميع أو بعض السمات اللغوية الّتي تميِّز مُؤلفا ما، فالعقاد، والمازني وطه حسين وغيرهم كلّ هؤلاء الأدباء، نلمح في كتاباتهم، سمات لغويَّة أسلوبية، وهذا يعني أن كل واحدٍ منهم يستعمل أنماطًا لغويَّةً مائزة 2- وقد يدلُّ على ملامح تعود الى فترة زمنية لجماعةٍ مِن المؤلفين المتزامنين، أو عصر مِن العصور، كالأدباء الكلاسكيين أو الرومانسيين، أو جماعة أبولو، شعراء الجاهلية...3- وثالث دلالةٍ للأسلوب، هو استعمالها لمعنى مدى فاعلية وتأثير نمطٍ مِن الأنماط التعبير، فنقول إنَّ لهذا الكاتب والأديب، أسلوبًا جزلاً قويا رصينا أو ضعيفًا.

وقَد اتَّخذ في ماضيهِ معنى" النِّظام والقواعِد العامَّة مِثل أُسلوب المعيشي أو أُسلوب الموسيقى والأسلوب الكلاسيكي في الملبَس والأثاث أو الأُسلوب البَلاغي لِكاتبٍ ما "[1].

ويَرجِع جِذرُه في اللُّغات الأوروبيَّة إلى " الأصل اللاَّتيني stilus وهو يعني «ريشَة» ثمَّ انتقَل عَن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلَّق كلها بِطريقة الكِتابة "[1]،

[1] يُنظر: درويش، أحمد، دراسة الأُسلوب بين المُعاصرة والتُّراث، دار غريب، القاهرة، 1998م، ص 16.

أو أنَّ:" كلِمة style تعني طَريقة الكلام وهي مأخوذةٌ مِن الكلمة اللاتينيَّة (stylas) بمعنى عودٌ مِن الصلب كان يُستخدم في الكِتابة ثمَّ أخذت تُطلقُ على طريقَة التَّعبير عند الكاتِب وهكذا فالأُسلوب هو طريقَة الكاتِب في تشكيلِ المَّادة اللُّغويَّة "[2].

أمَّا في الدَّرس العربيّ الحديث، فلفظ أُسلوب استُعيرَ ليُقابِل نظيره « le style»؛ ودلَّت مادَّته اللُّغويَّة في المُعجمات التُّراثيَّة على جُملةٍ مِن المعاني يَجيء بها **ابن منظور** (ت 711هـ) في نحو:" سَلَب: سَلَبَهُ الشَّيءَ يَسْلُبُهُ سَلْبًا وسَلَبًا، واسْتَلَبَهُ إيَّاه.. والاستِلابُ: الاختِلاسُ. والسَّلْبُ ما يُسلَبُ السَّلْبُ: السَّيرُ الخفيفُ السَّريع [...] ويُقالُ للسَّطر مِن النَّخيل: أُسْلُوبٌ. وكلّ طريقٍ ممتدّ فهو أُسْلُوبٌ، قال: والأسلوبُ الطَّريق والوَجه والمذهب؛ يُقال أنتم في أُسلوب سوء. ويُجمعُ أساليب. والأُسلُوبُ الطَّريق تأخذ فيه. والأُسلوبُ، بالضمّ: الفنّ؛ يُقال: أخذ فلانٌ في أساليب مِن القَول، أي في أفانين مِنه "[3].

---

[1] ينظر: فضل، صلاح، علم الأُسلوب مبادِئه وإجراءاتُه، دار الشروق، ط01، القاهرة، 1998م، ص 93.

[2] ينظر: عبد المطلب، أحمد، البلاغَة والأُسلوبيَّة، ط02، طبعة مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1994م، ص 185.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة ومحققة، دار المعارف، القاهرة، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشادلي، د.ت، مادة: سلب، ج21، مج 03، ص 2057 و2058.

وفي نواحيهِ الاصطلاحيَّة، تذهبُ بعضُ المعجماتِ الأجنبيَّة إلى تعريفِه، نحو:" هو السِّمة الفرديَّة لموضوعٍ ما في الخِطاب "[1]، أو " الملامِح الخاصَّة لِمواد لُغويَّة تبرزُ مثلَ مُميِّز لنصٍّ أو جُملةٍ مِن النُّصوص "[2]، أو " يُراد بالأُسلوب، الشَّكل الثَّابت –وفي مراتٍ، العناصِر والخصائِص وطريقة التَّعبير الثَّابتة– في سمةٍ فنيَّة لفردٍ ما أو مجموعةِ أفراد "[3]؛ يذكر الناقد الفرنسيّ **رولان بارث** (Roland Barthes) يقول:" الأسلوبُ شيءُ الكاتِب، وهو روعتُه وسِجنُه، إنَّه عُزلتُه، فالأسلوب لا يُبالي بالمجتمع، وهو شفاف اتجاهه، ولكنَّه مسعى مُغلق للشَّخص فانَّه لا يكونُ بتاتًا نِتاج خيار أو تفكير في الأدب إنَّه الجانِب الخصوصي في الطقوس "[4]؛ وهو عند **شارل بالي** (Charles Bally) " يتمثَّل في مجموعةِ مِن عناصِر اللُّغة المؤثِّرة عاطفيًّا على المُستمع أو القارئ "[5].

واتَّضحت–على ذلك– دِراسة الأُسلوب، الغربيَّة النَّشأة في حدود عام 1875م، ولعلَّ الحجر الأساس يعود للأديب الفرنسيّ **جورج لويس بيفون**

---

1) voir : DUBOIS. J et autres, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, LAROUSSE, 1994, p 446.

2) voir : MOUNIN Georges, dictionnaire de la linguistique, Quadrige/PUF, 2000, p 308.

3) voir : MAINGUENEAU Dominique, dictionnaire d'analyse du discours, Ed du Seuil, Paris, 2002, p 551.

4) ينظر: محصول، سامية، الانزياح في الدِّراسات الأُسلوبيَّة (المصطلح– التَّوظيف)، مجلة كلية الآداب واللُّغات، عدد 01، جامعة البُليدة 02، 2013م، ص129 و 130 .

5) ينظر: فضل، صلاح، مرجع سابق، ص 97.

(Georges louis Buffon) (1707-1788م) حين حديثِه عَن مَبدأ طبقيَّة الأسلوب ولِبعضِ القواعِد المعياريَّة الَّتي جاء بها في عملِه المشهور «مقالٌ في الأُسلوب» (discours sur le style) والَّذي أنكَر فيه فكرةَ أنَّ الأسلوبَ هو الطَّبقة، مُنتهيًا إلى كَونِ« الأُسلوب هو الرَّجل » le style est l'Homme même، والَّذي حاول مِن خِلالِه ربطَ قِيم الأسلوب الجماليَّة بخلايا التَّفكير الحية المتغيِّرة مِن شخصٍ إلى شخص لا بِقوالِب التَّزيين الجامِدة الَّتي يستعيرها المقلِّدون عادةً مِن المُبدعين دون إدراكٍ حقيقيّ لِقيمِها أو استِغلال جيِّد لها.

2-في الأسلوبيَّات:

وقَد أخذ بحثُ الأُسلوب يَتَّجه اتِّجاهًا مُغايرًا باقترابِه مِن حَقلِ الدِّراسات اللِّسانيَّة حتَّى صِيغَ لهذا المجال تَسمية خاصَّة بِه في اللُّغات الأوروبيَّة، فَفي الانجليزيَّة (stylistics)، وفي الفرنسيَّة (la stylistique)، وفي الألمانيَّة (die stylistik)؛ وترجمَها الباحثون العرب المحدثون إلى مُسمَّياتٍ مُتفاوتَة، فهي: دِراسة الأسلوب، عِلم الأُسلوب، وأُسلوبيَّة، وهي أُسلوبيَّات [1]

[1] الأسلوبيَّات أنسبُ مُصطلحٍ قِياسًا إلى رياضيَّات وطبيعيَّات وبصريَّات، مثلما نستعمِل حديثًا، لِسانيَّات، صوتيَّات، تداوليَّات، حِجاجيَّات...ولا يُراد بِاللاحِقة "يَّات" سِوى ما تُعبِّر عنه نظيرتُها الأعجميَّة "ique"؛ ونجِدُ له تعدُّدًا في نحو: دِراسة الأُسلوب لِدرويش أحمد في مؤلَّفه، دِراسة الأُسلوب بين المعاصرة والتراث، والأسلوبيَّة عند عبد السلام المسدي في الأسلوب والأسلوبيَّة وعند منذر العياشي في الأسلوبيَّة وتحليل الخطاب وكذا عبد المطلب في البلاغة والأسلوبيَّة، وكذا نبيل راغب في موسوعة النَّظريات الأدبيَّة، وعِلم الأُسلوب عند صلاح فضل في عِلم

وجَعلَت تَصطنِع أَدوات الدَّرس اللِّسانيّ وإجراءاته، بُغية الاقتِرابِ مِن الموضوعيَّة في بحثِ الأساليب بِوجهٍ عامّ وأساليب الأدَب بِوجهٍ خاصّ، ذلك أنَّ اللِّسانيين يَرونَ أنَّ النَّقد الأدبيّ دِراسةٌ تَقويميَّة مؤسَّسةٌ على الانطِباعات الذَّاتيَّة وعلى الحَدس والذَّوق الشَّخصيّ. ومِن هذِه الأدوات والإجراءات اللِّسانيَّة، التَّحليل اللِّسانيّ (l'analyse linguistique) –الَّذي صار جُزءًا طبيعيًّا مِن النَّقد– لِلأساليبِ القائِمة على أساسِ جَمع ما يَمكِن جَمعُه مِن الملاحظات الدَّقيقة مِن الأنماط الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة النَّحويَّة والمُعجميَّة. ويقتضِي الأمر كذلِك البحث عَن تواتُر هذِه المُلاحظات وتوزُعها بينَ أنماط تركيبيَّة أَوسع وأشمَل في العمَل الأدبيّ؛ وكذا استِخدام الإحصاءات لِرصدِ الظَّواهِر الأُسلوبيَّة أي رصدِ عددِ المرات الَّتي يتكرَّر فيها ورودُ الخصائِص اللُّغويَّة المتغيِّرة، وأنَّ النَّتائجَ ينبغي أن تُمثَّلَ بِالطُّرق الإحصائيَّة أو على الأقلّ بِالأعدادِ والأرقام. وهذا كلُّه مِن أجل إبعادِ الطَّابِع الذَّاتي قَدرَ الإمكان عَن الأحكام القيميَّة الَّتي تُقام حول الدَّرس الأُسلوبي.

وقد نُظِرَ إلى الأسلوبيَّات، على أنها خلفٌ للبلاغةِ القَديمة أو أنها البديلُ والوريثُ الوحيدُ لها، وقيل إنَّ البلاغةَ هي سلفُ الأسلوبيَّات، فالبلاغَة العربيَّة مثلاً–بعلومِها الثلاثَة عِلم البيان وعلم البديع وعِلم المعاني–هي الأُسلوبيَّات العربيَّة، وما يتمُّ اليوم تحت ما يُسمَّى " الأُسلوبيَّات" ما هو إلاَّ توزيع جديد لمباحِث البلاغة العربيَّة المُختلفة، ويتمُّ ذلك –في أغلبِ الأحيان–بِمصطلحاتٍ جديدة استُبدِلت

الأُسلوب مبادِئه وإجراءاته، وعِلم الأساليب لعزت عليّ في عِلم الأساليب وتحليل الخطاب، وقَد راوحَت المنظمة العربيَّة للترجمة في مُعجمها للأُسلوبيَّات بين أسلوبيَّة وبين أُسلوبيَّات.

بِمصطلحاتٍ قديمة مَعروفة. وربَّما يقتربُ تعريف ماريو باي في معجمه مِن هذا المعنى بقولِه، إنَّها " الدِّراسة وفنّ إنتقاء مِن بين الأشكال اللُّغويَّة "[1].

والحقُّ إنَّ الأسلوبيَّات، علمٌ لِسانيّ، نشأَ مِن اللِّسانيَّات وهو مُحاولة لِلِقاءِ بينَ اللِّسانيَّات والنَّقد الأدبيّ، إذ يُقدِّم اللِّسانيُّون هذا العِلم للنَّاقِد الأدبيّ كي يستعينَ بِه على دِراسة المادَّة اللُّغويَّة في العمل الأدبيّ مصنَّفةً تصنيفًا علميًّا دقيقًا، يُساعِد – فيما بعد–على فهمِ العملِ الَّذي بينَ يديه فهمًا أقربَ إلى الموضوعيَّة.

وظُهور الأسلوبيَّات مبحثًا قائمًا برأسِه، منسوبٌ إلى **شارل بالي** (Charles Bally) أحد طلبة مؤسِّس اللِّسانيَّات **فيرديناد دو سوسير** (Ferdinand de SAUSSURE)، حيثُ نقل الدَّرس البلاغي –بتأثير منهج اللِّسانيَّات–إلى ميدانٍ مُستقل؛ تعارف عليه أهل الاختصاص بِالأُسلوبيَّات؛ وحدَّد لها بالي المجال بقولِه: " تدرسُ الأُسلوبيَّة وقائِع التَّعبير اللُّغويّ مِن ناحية مضامينها الوجدانية، أي تدرسُ تعبير وقائِع الحساسيَّة المعبِّرة عنها لغويًّا، كما تَدرسُ فعل الوقائع اللُّغويَّة على الحساسيَّة "[2]. وهي تَتوخّى الوصفيَّة، فأبعدَت " مِن اهتمامِها، الكُتَّاب والأدب عمومًا. مال بالي إلى أسلوبيَّة الكلام جُملةً، دون الأعمال الأدبيَّة. وهو ينطلق مِن

---

1)PEI Mario A and GAYNOR Frank, a dictionary of linguistics, fourth british commonwealth Edition, 1968, p 205.

2) العياشي، منذر، الأسلوبيَّة وتحليل الخِطاب، ط01، مركز الإنماء الحضاري، سورية، 2002م، ص 31.

فكرة أنَّ اللُّغة، تعبيرٌ عَن الفِكر والشُعور، وهو يَعُدُّ التَّعبير عَن الشعور، الموضوع المناسِب والحقيقي للأسلوبيَّات "[1]

3-الأسلوبيَّات مجالٌ بَيْنيّ:

البينيَّة داخل شجرَة اللِّسانيَّات وتغذية العلوم الأخرى لها، بَعثت وأوجَدت وأنبَتَت فروعًا جديدَة؛ فصار بحثُ الأساليبِ بحثًا وافيًا، يحتاجُ إلى مقارباتٍ لسانيَّة، سميائيَّة، إجتماعيَّة، نفسيَّة، أنثروبولوجيَّة...؛ ومِن ذلك يُعرِّفها **ليونز** (LYONS):" وصفُ السِّمات اللِّسانية لِجميعِ استعمَالات اللُّغة المحكومَة والمحدَّدة بِالموقف. فالأسلوبيَّات بهذا المفهوم، تتداخل مع ما يسميه بعضهم، اللّسانيات الاجتماعيَّة أو التَّداوليَّات، لكنَّها تجتمعُ في علمِ الدَّلالة عِندما نتقبَّل التَّحديد الفيرثي Firthienne لِلمعنى"[2]. وقد تتّصل الأسلوبيات الصوتيَّة برافد اللّسانيّات الاجتماعيّة، فيعدّ الأسلوب" إذن متغير (variable)، مُميّز كطبقة (class) أو نوع (gender)، في تحليل التّغيّر الصوتياتي (phonemic) أو الصّرفي (morphological) مثلا، في أوضاع مختلفة أو شبكات اجتماعية، وهو عاملٌ مفتاح أو غير موسوم في أي وضع اجتماعي مُعطى "[3]

---

1) DUCROT oswald, TODOROV tzvetan, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Edition du Seuil, 1972, pp 101-102.

2)LYONS John, sémantique linguistique, traduction de J.Durand et D.Boulonnais, librairie larousse, 1990, p239.

3) كاتي، وايلز، معجم الأسلوبيات، تر خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، ط01، بيروت، 2014م، ص 634.

وليس معنى ذلك أنّ النّزعة البِنويَّة، قد فتُرت؛ فهي تتَّخذ الأُسلوب كيانًا وبنيةً لتحليلِ مستوياتِه اللِّسانيَّة (الصَّوتية، الصَّرفيَّة، التَّركيبيَّة، المُعجميَّة والدَّلاليَّة) كأساسٍ لِفَهم النَّص الأدبيّ على حدِّ ما يذكره **ميشيل أريفه** (Michel Arrivé) أحد كبار الأسلوبيين:" إنَّ الأسلوبيَّة وصفٌ للنَّص الأدبيّ حسب طرائِق مُستقاةٌ مِن اللِّسانيَّات "[1].

تميل الكثير مِن الدِّراسات النقديَّة إلى اعتماد الانزياح (l'écart) أساسًا لتعريف الأسلوب، لأنَّ الانزياح عنصر يُميِّز اللُّغة الشِّعريَّة ويمنحها خصوصيَّتها وتوهُّجها ويجعلُها لُغة خاصَّة تختلِف عَن اللُّغة العاديَّة، وذلك بما للانحراف مِن تأثيرٍ جمالي وبُعدٍ إيحائي؛ وقَد خصَّه الدَّارسون الغربيُّون بمصطلحات متفاوتة، نحو: التَّجاوز عند **بول فاليري** (P. Valéry)، والفَضيحة عند **بارث** (Barthes)، والشُّذوذ عند **تودوروف** (Todorov)، والانتهاك والجنون عند **جان كوهن** (J. Cohen). وقد أطلق عليه المُحدثون العرب مسمَّيات نحو: الإزاحة، العُدول، كَسر المألوف، الانتهاك، الخَرق، التَّغريب، المُفارقة. فالأسلوب متعدِّد الجوانِب، وهو يخضَع في تشكِيله على نسق مُعيَّن لمجموعة مِن العوامِل، مِن أبرزها: المؤلِّف، والموقِف، والنَّص، والمُتلقي. وهو –مِن ثمّ–ليس مِلكًا لِواحِد مِن هذه العناصِر فحسب. فالأسلوب لا يمكن تجريده مِن النصّ، ولا مِن المؤلِّف ولا مِن المتلقين؛ وهنالك تعريفات مُتنوعة للأسلوب بِحسب النَّظر إلى عنصرٍ مِن هذه العناصِر.

1) LYONS, op.cit., p 10.

والقَصد مِن مصطلح الاختيار (le choix)، الانتقاء مِن بين الاحتمالات المتاحة في اللُّغة...واللُّغة/الخطاب العلميَّة لا تقبل المترادفات ولا الاطِّراد في الوحدات المُعجميَّة، فمثلا قولنا: يغلي الماء في درجة المائة، أو بتعبيرنا عَن الماء بالصيغة الكميائيَّة بـ: H_2O، ولكن في اللُّغة الأدبيَّة يُمكِن تخيُّل عبارات كثيرة، حسب ذوق كلّ شخص واختياره، نحو: الماء هذا العنصر المتلألئ الَّذي ينهمر مِن أعالي الجبال.

4-نَحو الأُسلوبيَّات الصَّوتيَّة:

ومِن صُلب الأُسلوبيَّات التَّعبيريَّة (la stylistique de l'expressivité)، انبثق مبحث الأسلوبيَّات الصَّوتيَّة (la phonostylistique)، وهي" تُعنى بالتَّنوعات الصَّوتيَّة (la variabilité phonique) في جوهرها الإنسانيّ، ووقعِها أو تلقِّيها كإضافةٍ إعلاميَّة/قيمة مضافة "[1]؛ فمثلا: «صباح الخير» قد تُؤدى بِطرقٍ صوتيَّة –في نواحي نبرها وتنغيمها–مُختلفة فتعطي عدَّة انطباعات أو دِلالات. فنجد فيها: معنى التأكيد، التساؤل، الفرح، الحزن...

ومثلما يذكر **المسدي** أيضًا، أن مفهمه:" مِن مُصطلحات الأُسلوبيَّة منذ نشأتِها وبعبارةٍ التَّعبيريَّة حوصَل طاقةَ الكلام في حملِه عواطِف المُتكلِّم وأحاسيسِه،

1)LEON Pierre, précis de phonostylistique parole et expressivité, Edition Fernand Nathan, 1993, p 07.

ثمَّ عمَّم المُصطلح بعد بالي فأصبح يشملُ ظاهِرة إبرازِ المتكلِّم بعض أجزاء خِطابِه وهي ظاهرةُ تكثيف الدَّوال خِدمةً للمدلولات "[1]..

وأشهر مَن مثَّلها **بالي** (1865–1947م)، ومِن مُميِّزات هذا الاتِّجاه أنَّه يدرسُ العِلاقات بين الصِيغ والفِكر (عِلاقة الشَّكل مع التَّفكير). وهي لا تخرجُ عَن نِطاق اللُّغة ولا تتعدى وقائِعها. ويُعتدُّ فيها بالأبنية اللُّغويَّة ووظائِفها داخل اللُّغة فهي وصفيَّة بحتة. وهكذا تُصبح أُسلوبيَّة التَّعبير دِراسة تعبيريَّة وانطباعيَّة خاصَّة بمختلف وسائِل التَّعبير الَّتي في حوزةِ اللُّغة وترتبطُ هذه القيم بوجودِ متغيِّرات أسلوبيَّة أي أنَّها ترتبِط بِأشكال مختلفَة للتَّعبير عَن فكرةٍ واحدة (وهذا يعني وجود مُترادفات للتَّعبير عَن وجهٍ خاصّ مِن أوجُه الإيصال). فالوجه الأُسلوبيّ هو تعبيرٌ عن فكرةٍ واحدة بِمبانٍ مختلِفة، أي تعدُّد المباني للمعنى الواحد.

انطلق بالي مِن الجانِب المنطوق في اللِّسان (la langue parlée)؛ فَمنهجيَّتُه في دراسة الأُسلوب تستند أوَّلاً: إلى عزلِ الخطابِ وتحديده الَّذي يُمثِّل تعبيرًا أو حدثًا أُسلوبيًّا؛ وما يهمُّ بالي هو وَقْعُ أو أَثَرُ (l'effet) الكلامِ النَّاتِج. ويلاحظ هنا نوع مِن التداخُل والتخارج بين الأُسلوبيَّة والبنويَّة على اعتبار أنَّ الأُولى اشتُقَّت مِن الفكرِ اللِّسانيّ والأدبيّ متأثِّرةً بذات الاتِّجاهات الَّتي ساهمت في تشكيل البنويَّة.

لذلك يرى **بالي** –مؤسِّس الأُسلوبيَّات الفرنسيَّة الَّتي وضعت القواعِد النَّظريَّة الأُولى لهذا العِلم–بِأنَّه يجبُ ألاَّ يُبحَثَ في كيفيةِ استِخدام الأُدباء لهذه التَّأثيرات

[1] المسدي، عبد السلام، الأسلوب والأسلوبيَّة، ص 178.

الوجدانيَّة فلا يسألُ عَن مدى مُناسبتِها للموقِف الوِجداني الَّذي يُصوِّره الشَّاعر، أو للشَّخصيَّة الَّتي يقدِّمها الرِّوائيّ أو الكاتِب المسرحيّ. وينبغي أن تظلَّ مِن اختصاصِ النَّاقد؛ إذ الدَّارس الأُسلوبيّ في رأي بالي دارسٌ لسانيّ محض يدرسُ الخامات اللُّغويَّة مِن حيث دلالتها الإضافيَّة مهما تكُن طبيعة النَّص أو الخِطاب الَّذي يدرسُه، إذ كان مأخوذًا مِن الأدب أو العِلم أو الإدارة أو شؤون الحياة العامَّة العاديَّة. فالأُسلوبيّ يبحثُ عَن القوانين اللِّسانيَّة الَّتي تحكُم عمليَّة «الاختيار le choix» الَّتي تقوم بِها أي شخص يستعملُ اللُّغة، ولا يبحثُ عَن القوانين الجماليَّة الَّتي تخصُّ الأدب دون غيره مِن الأغراض الَّتي تُستخدمُ فيها اللُّغة.

يُجمِعُ علماء اللّسانيّات على أنّ أَصغَر الوحدات الّتي تَقبل الوَصف إنّما هي الصّوت ولا يَعنينا مِن هذا التَّحديد كَون الصَّوت، أَصغر الوَحدات الدَّالّة في سلسلةِ الكَلام، بَل قِيمةُ ذلك ومناطُ الدَّرس الأسلوبيّ ما يَنشأ عَن حضور الظّواهر الصّوتيّة في محيط النصّ، من وظائف نغميَّة ومن قيم إيقاعيّة يَبعثُها تِكرارُ والاطّراد، تبني جماليّة النصّ وتصنع إبداعيّته.

ومِن الأفكار التي طرحها **جاكبسون** في هذا الصدد، وهو أنَّ جماليات اللُّغة تنشأ مِن خلال الاختيار والتركيب اللَّذين يعتمدان على مبدأ التعادل. ولذلك يقول إنَّ الوظيفة الشِّعريَّة تكمن في اسقاط مبدأ التَّعادل مِن مبدأ الاختيار على مبدأ التَّركيب، مثلما يتَّضح في مُلخصّ الرسم التالي:

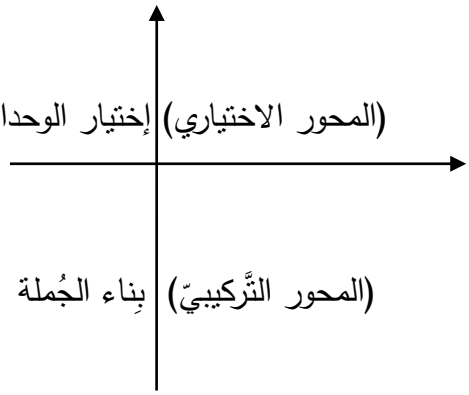

ولا ريبَ–ههنا–بِأنَّ الإحصاء في هذا " المجال ليس الا معيارًا يُستخدم للقياس [...] وهو لا يُعطي الباحث أكثر مِن قيمة عددية بِقطع النَّظر عمَّا يُقابِل هذِه القيمة مِن وحدات لغويَّة. ومِن ثمَّ فإنَّ على دارس الأسلوب أن يُحدِّد الخصائص والسِّمات الَّتي يراها جديرةً بالقياس الكميّ ليحصُلَ على مؤشِّرات عدديَّة تُفيده في التَّوصل الى نتائج موضوعيَّة دقيقَة في المسألة موضوع البحث"[1].

يُمكن للمحلّل اللّساني الأسلوبي، أن يدرسَ بعض أو كلّ السّمات الصّواتيَّة " المُميّزة الّتي يستخدمها الكاتب في أسلوبِه مثل تكرار أصوات ساكنة أو متحركة بشكل معيّن، ومثل دراسة المقاطع مِن حيث الطول أو القِصر، والتوازي الذي يُحدِثُ بين التركيب المقطعي لبعض الكلمات لإحداث إيقاع معيّن، والوزن في الأبيات الشّعريّة، وطريقة استخدام النبرstress، والنغمة الكلامية intonation،

[1] المصلوح، سعد عبد العزيز، الأسلوب دراسة لُغويَّة إحصائيَّة، ط03، عالم الكتب، 1992م، القاهرة، ص 57.

وحِدَّة الصوت pitch، وعلاقته بالإيقاع rhythm في الأداء الصّوتي في اللُّغة المنطوقة "[1]

إنَّ الأثرَ الَّذي تتركُه الوحدات الصَّوتيَّة مِن إيحاءٍ ورمزيَّة تَتعانقُ مع الحدث وشُعور الباث ومُنتج النَّصّ، والَّتي تَحيد عَن مَنحى الاعتباطيَّة المعروفة عَن الدَّليلِ اللَّساني؛ مظهرٌ بدَا جليًّا في غير موضعٍ مِن القرآن الكريم، فالسَّبك الصَّوتي لِلأي الكريمَة، دليلٌ على استثمار هذه النظريَّة، فقد استثمَر القرآنُ الكريمُ المعجِزُ في تأليفِه، مُستميلاً الآذان إليه شادًا النفوس والقرائحَ. ومِن الأمثلةِ على ذلك ما يُطرح على سبيل المثال لا الحصر، تكرار صوت السين [س] في نحو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِربِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الوَسواسِ الخنَّاسِ الَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ النَّاس مِنَ الجِنَّةِ والنَّاس**﴾ (الناس: 06)؛ فالسين في همسها ورخاوتها، تدلُّ على الخفاء والستر.

وقَوله جلَّ في عُلاه: ﴿ **والعادِياتِ ضَبحًا فَالمُورِياتِ قَدحًا فَالمُغيراتِ صُبحًا فَأَثَرنَ بِهِ نَقعًا فَوَسَطنَ بِهِ جَمعًا**﴾ (العاديات: 05)؛ فالضاد [ض] والصاد [ص] والطاء [ط] المُجتمعة في صفةِ الاطباق والاستعلاء (l'emphatique)، ووضوحها في هذا المشهد، دليل على شدَّةِ ركض الجِياد وقوتها وهي في الحرب.

[1] عزت، عليّ، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، ط01، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، 1996م، ص17.

وانظر في تواتر صوت النون [ن] والميم [م] في أواخر الآيات الكريمات مِن سورة يوسف ذات صفة الغنَّة والتوسط، وهي إشارةٌ ومَلمحٌ عَن الحنين والشوق.

وقد تنبَّه لهذه المسألة مِن أئمةِ العربيَّة المتقدمين، **ابن جني** (ت392هـ) الّذي تلمَّسها في مِعمار العربيَّة وبنيانها، وهي لغةٌ شاعِرة لمَّاحةٌ في تعبيرها ووقعِ أصواتِها. يذكُرُ في خصائِصه، في باب تصاقبُ الألفاظ لتصاقُبِ المعانيّ، نحو:" مِن ذلك قَوله سبحانَه :« **أَلَم تَرَ أَنَّا أَرسَلنَا الشَّياطِين علَى الكَافِرِين تَؤُزُّهُم أَزّا** » أَي تُزعِجُهم وتُقلِقهم. فَهذا في معنى تهزُّهم هزّا، والهَمزة أُخت الهاء؛ فتقارب اللَّفظان لِتقارُبِ المَعنيين. وكأنَّهم خصُّوا هذا المعنى بالهَمزة لأنَّها أقوى مِن الهاء، وهذا المعنى أعظمُ في النُّفوس مِن الهزّ؛ لأنَّك قَد تهزّ ما لا بالَ لَه؛ كالجِذع وساقِ الشَّجرَة، ونحوِ ذلك "[1]. وكذا الَّذي بين العَسف والأسف، وقَرم وقَلَم، وجَلَف وجَرَف، وعلَم وعَرَم، وحَمَس وحَبَس، وعَلزَ وعَلَص، وغَرَب وغَرَف، وسَلَب وصَرَف، وغَدَر وخَتَل،...

ويجِيء كذا في بابِ إمساسِ الألفاظ أشباهَ المعاني، يقول:" مِن ذلك قَولهم: خَضِم، وقَضِم. فالخَضم لأكلِ الرَّطب؛ كالبِطِّيخ والقثَّاء وما كان نحوهما مِن المأكول الرطب. والقَضم للصُّلب اليابِس؛ نحو قَضمت الدابَّة شعِيرها، ونحوِ ذلك [...] فاختاروا الخاء لِرخاوتِها للرَّطب، والقاف لِصلابتِها لليابِس؛ حذوا لمسموعِ الأصواتِ على محسوسِ الأحداث " ومِن ذلك ما بينَ النَّضح وبينَ النَّضخ، " ومِن

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد عليّ النجار، ج02، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، 1952م، 146.

كذا القدُّ طولاً، والقطُّ عَرضًا. وذلك أنَّ الطَّاء أحصرُ للصَّوت وأسرعُ قطعًا لَه مِن الدَّال. فجعلوا الطَّاء المناجِزة لِقطعِ العَرض؛ لقُربه وسرعتِه، والدال المماطِلَة لما طال مِن الأثر، وهو قَطعه طولاً "[1].

فقوله في نصِّه الأوَّل، إنَّ الهمزة أُخت الهاء، دليلٌ على اشتراكهما في المَخرَج الحَنجري (laryngale)، ثمَّ مازَ بينهما مُشيرًا إلى ما في استعمال الهمزَة مِن القوَّة في النَّفْسِ دون الهاء؛ وتعليلُ هذا راجعٌ إلى السّمَات الصوتيَّة للوحدتَين؛ فقوةُ الهمزة كونُها، مجهورَة وشديدَة، وأمَّا ضعفُ الهاء وخصُّهم لها لما هو مَحسوس، مَعزوٌّ إلى هَمسِها ورَخاوتِها. والمِنوال نفسُه مع القَضمِ والخَضم؛ فجُعلت القاف لِما هو صُلبٌ يابِس، ذلك إنَّها لَهويَّة مَخرجًا ثمَّ هي مَجهورة، شَديدة، وهما سمتا القوَّة فيها، خلافُ ما يُحصَّل مِن الخاء، وهي طبقيَّةٌ مخرجًا، مَهموسةٌ، رِخوةٌ صفةً.

ولعلَّ أبرزَ مثالٍ ذكرَه في فصلِه الثَّاني مِن تعلُّق الصَّوت بِحدثِه، ما بين النَّضحِ والنَّضخِ، يذكر ما نصُّه:" ومِن ذلك قولهم: النَّضحُ للماءِ ونحوِه، والنَّضخ أقوَى مِن النَّضح؛ قال الله سبحانه: « **فِيهِمَا عَينَانِ نَضَّاخَتان** » فجعلوا الحاء – لرقَّتها– للماءِ الضَّعيف، والخاء –لِغلَظِها– لِما هو أقوى مِنه "[2].وقوةُ الفِعل وشدَّة التَّدفُّق لِلماءِ يدلُّ عليها تَفخِيمُ الخاءِ واستِعلاؤُها، ولَيست الحاءُ كذلك، فهي مرقَّقة، مُستفِلة. ثمَّ يُقابِل **ابن جني** بين الدال والطاء في القدّ والقطّ؛ ينصُّ على ذلك

---

[1] نفسه، ص 158.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

بقولِه:" ومِن ذلك القدُّ طولاً، والقطُّ عَرضا. وذلك أنَّ الطاءَ أحصرُ للصَّوتِ وأسرعُ قطعًا له مِن الدال. فجعلوا الطاء المناجزةَ لقطعِ العرض؛ لِقربِه وسرعتِه، والدال المماطلة لِما طال مِن الأثرِ، وهو قطعُه طولاً "[1]. فالسرعةُ القَطعِ مع القَطِّ، يرجِع إلى ما في الطاء مِن الجهرِ والشِّدة والإطباق أو التَّفخيم، وليست الدال كذلك، فانعدام الاطباق فيها نفى عنها القطع السريع.

ونصُّ **عبد القاهر الجرجاني** (ت471هـ)، تأكيدٌ صريحٌ على هذه النَّظريَّة، وفي ذلك يقول:" وعَلى الجُملةِ فإنَّك لا تجدُ تَجنيسًا مَقبولاً، ولا سجعًا حسنًا، حتَّى يكونَ المعنى هو الَّذي طلبَه واستدعاه وساق نَحوه "[2]

ولعلَّ قصائِد الشِّعر مِن المواضِع الَّتي ينطلِي بِها الصَّوت بأحاسيسِ الشاعِر وعواطِفه، لذلك انبنى النَّصّ على قافية النّون باعتبارها صوتا موحيا يتجاوز محيط الدّلالة الصّوتيّة ليتّصل بمحيط الدّلالة الرّمزيّة فالأصوات الحاضرة في الشّعر ليست أصواتا صامتة بل هي أصوات ناطقة. ومِنَ الأمثلةِ الشِّعريَّة على ذلك ما يلي:

يقول المتنبي:

ومَن عَرفَ الأَيامَ مَعرفتِي بِها رَوَى رُمحَه غَيرَ راحِمِ

---

[1] نفسه، الصفحة نفسها.

[2] الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تح هـ.ريتر، ط03، بيروت، 1983م، ص 10.

فترديد الراء [ر] اللَّثويَّة، ثلاث مرات، في قولِه «رَوى رُمحه غير راحِم» قد جاء عاكسا لصفات الحقد والانتقام والقسوة لِما في صُوَيْت الراء مِن القوَّة، يُمثِّلها الجهرِ والتَّكريريَّة.

ومِن ذلك صُوَيْت الميم [م] الشفويّ، المتوسِّط وأنفيّ (nasale) في صفتِه، كما في رثاءِ الخنساء لِأخيها صخر والإشادَة بمَناقِبِه:

"قَد كانَ صخرًا جليدًا كاملاً بَرعًا جَلدَ المَريرةِ تُنميه السَّلاجيم

فأصبحَ اليومَ في رَمسِ لَدى جَدثٍ وسطَ الضَّريح عَليهِ التُّربُ مَركوم

تالله أَنسى ابن عمرو الخير ما نَطقت حمامةٌ أو جَرى في الغُمرِ عُلجوم

أَقولُ صَخرٌ لدى الأَجداثِ مَرموم وكَيف أَكتمُه والدَّمع مَسجوم"[1]

ونحو قول **أبي فراس الحمداني**:

مُصابِي جليلٌ والعزاءُ جميل وظنّي بِأنَّ الله سوفَ يُديل

صُوَيْت اللام [ل] اللَّثويّ، الجانبيّ المجهور، يوظَّف في سياقات الألم والتَّوجع.

وتأمَّل صُوَيْت الدال، اللَّثوي–الأسنانيّ مخرجًا، والمجهور، الانفجاريّ صفةً؛ ارتبط بِالفخرِ والاعتزاز بالنفس نحو:

---

[1] ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، ط02، دار المعرفة، بيروت–لبنان، 1425هـ/2004م، ص 106.

سَيذكُرنِي قَومي إذا جدَّ جِدُّهم وفي اللَّيلةِ الظَّلماءِ يُفتقدُ البَدرُ

تردُّد وتكرار صوت النون ثلاثٌ وتسعون مرَّة والميم خمس عشرةَ مرَّة

وانظر صُوَيْت النون [ن] اللَّثويّ، الرِّخو، الأغنّ، واللافِت للنَّظر في قصيدة **ابن زيدون** الَّتي تتدفق وتنضحُ حزنًا وحسرةً ولوعةً وأَسًى.

"أَضحَى الثَّنائي بديلاً مِن تَدانِينا ونابَ عَن طِيبِ لُقيانَا تَجافِينا

ألاّ! وقَد حانَ صُبحُ البَينِ صبّحنا حَيْنٌ فَقام بِنا لِلحَيْنِ ناعِينا

مَنْ مُبْلغُ المُلبِسينا بانتِزاحِهم حُزنًا مع الدَّهر لا يَبلى ويُبلِينا

أنَّ الزمانَ الّذي ما زالُ يُضحِكنا أُنسًا بِقربِهم، قَد عادَ يُبكينا

غِيظَ العِدا مِن تساقِينا الهَوى بِأن نغصَّ، فقَال الدَّهر آمِينا "[1]

ومِن شعر المحدثين، قول أبي القاسم الشَّابي في قصيدته "الصباح الجديد" وتكرار صوت السين [س]:

"اسكُني يا جِراح واسكُتي يا شُجون

ماتَ عَهدُ النُّواح وزمان الجُنون

وأطلَّ الصَّباح مِن وراءِ القُرون

في فِجاجِ الرَّدى قَد دَفنتُ الأَلَم

---

[1] ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب سنرة عبد الله، ط01، دار المعرفة، بيروت–لبنان، 1426هـ/2005م، ص 11.

ونَثرتُ الدُّموع لِرياحِ العَدم

واتَّخذتُ الحياه مَعزِفًا للنَّغم

أَتغنى عَليه في رِحابِ الزَّمان "[1]

فَقصيدَةُ الصَّباح الجديد، قَد انطلَقت مِن البُؤرة الشُّعوريَّة: بُؤرَة الصِّراع بينَ حبِّ الحياة والحنين إلى مستقبلٍ سعيدٍ آمِنٍ مثَّلهُ الميم والنون المتردِّدة، وتقبُّل الموت، ورفض الذُّل والهوان، دلَّ عليه الراء. وأحكامُ البِناء الموسيقيّ ومُناسبتُه لاستِقبالِ صباحٍ جَديد، فالوَزن هنا هو المُتدارك، وهو وزنٌ نشيط يكادُ يكون مرحًا.

لذلك اهتدى الباحثون في حقلي العلوم اللّغويّة والعلوم النصيّة إلى نتيجة حاصل أمرها أنّ الوحدات الصَّوتيَّة والإيقاعيَّة في الشّعر، علامات رامزة وأيقونات دالّة أفرغت من وظيفتها التّبليغيّة التّوصيليّة لتتلبّس بوظيفة تخييليّة إنشائيّة يضفيها الشّاعر على أصولها فتتولّد قيم جماليّة وتنبثق طاقات إيحائيّة، وهو ربَّما ما يقيم الفرق بين لغة الكلام اليوميّ ولغة الكلام الشّعريّ.

الخاتمة:

أَخلُص مِن هذا المبحث بجملةٍ مِن النتائج، أذكرها في التالي:

[1] طراد، مجيد، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، 02، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م، ص177.

1- الأسلوبيَّات الصَّوتيَّة فرعٌ لسانيّ، استفاد واستثمر أدوات اللسانيَّات ومنهجها في دِراسة الموارد الصوتيَّة للنصوص الأدبيَّة والكلامية الأخرى.

2- للعربِ الأوائِل إشاراتٌ مُهمَّة لهذا المبحث تحتاجُ التنويه والإبراز.

3- تحتاج الدِّراسات اللِّسانيَّة العربيَّة الحديثَة إلى ترسيخِ هذا الفرع اللِّسانيّ البَيْنيّ بالتَّنظير والتَّطبيق.

4- ضرورة صياغَة المصطلحات المُناسبة وتوحيدها لهذا المبحث الحديث.

5- القرآن الكريم والموارد التراثيَّة والحداثيَّة، الشعريَّة والنثريَّة، ميدانٌ خِصب، يتطلَّبُ البحث والتنقيب والتَّطبيق بأدوات ومناهِج الأسلوبيَّات الصَّوتيَّة.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-بالعربيَّة:

القرآن الكريم برواية ورش لقراءة نافع.

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد عليّ النجار، ج02، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، 1952م.

2- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة ومحققة، دار المعارف، القاهرة، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشادلي، ج21، مج 03، د.ت .

3- درويش، أحمد، دراسة الأُسلوب بين المُعاصرة والتُّراث، دار غريب، القاهرة، 1998م.

4- ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب سنرة عبد الله، ط01، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1426هـ/2005م.

5- ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دراسة وتهذيب طراد، مجيد، 02، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.

6- ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، ط02، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1425هـ/2004م.

7- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تح هـ.ريتر، ط03، بيروت، 1983م.

8- عبد المطلب، أحمد، البلاغَة والأُسلوبيَّة، ط02، طبعة مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1994م.

9- عزت، عليّ، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، ط01، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، 1996م.

10- العياشي، منذر، الأسلوبيَّة وتحليل الخِطاب، ط01، مركز الإنماء الحضاري، سورية، 2002م.

11- فضل، صلاح، علم الأُسلوب مبادِئه وإجراءاتُه، دار الشروق، ط01، القاهرة، 1998م.

12- محصول، سامية، الانزياح في الدِّراسات الأُسلوبيَّة (المصطلح-التَّوظيف)، مجلة كلية الآداب واللُّغات، عدد 01، جامعة البُليدة 02، 2013م.

13- المسدي، عبد السلام، الأسلوب والأسلوبيَّة.

14- المصلوح، سعد عبد العزيز، الأسلوب دراسة لُغويَّة احصائيَّة، ط03، عالم الكتب، 1992م، القاهرة.

15- وايلز، كاتي، معجم الأسلوبيات، تر خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، ط01، بيروت، 2014م.

ب-بالأعجميَّة:

1- DUBOIS. J et autres, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, LAROUSSE, 1994.

2-DUCROT oswald, TODOROV Fernand tzvetan, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Edition du Seuil, 1972.

3-LEON Pierre, précis de phonostylistique parole et expressivité, Edition Nathan, 1993.

4-LYNONS John, sémantique linguistique, traduction de J. Durand et D. Boulonnais, librairie larousse, 1990.

5-MAINGUENEAU Dominique, dictionnaire d'analyse du discours, Ed du Seuil, Paris, 2002.

6-MOUNIN Georges, dictionnaire de la linguistique, Quadrige/PUF, 2000.

7-PEI Mario A and GAYNOR Frank, a dictionary of linguistics, fourth british commonwealth Edition, 1968.